الثورة الجمعة 13 ذو الحجة 1431هـ الموافق 19 نوفمبر 2010م العدد (16809)

من أجل اليمن (5)

عبد الله علي النويرة

.. (وكما قلنا مراراً فإن أي حوار لا يكون هدفه النهائي وغايته الكبرى الحفاظ على مبادئ وأهداف الثورة اليمنية وحماية المكاسب الوطنية وفي مقدمتها الوحدة التي تعتبر أعظم وأكبر إنجازات شعبنا الحر المناضل وثورته الخالدة فإنه حوار عبثي لا فائدة منه ولا خير يرتجى فيه).

نتابع قراءة افتتاحية (الثورة) التي كتبها الأخ فخامة الرئيس على عبدالله صالح - رئيس الجمهورية- والتي لقيت أصداء واسعة على جميع المستويات وهي كلمة تحتاج إلى دراسة متأنية وقراءة ما ورد بين السطور لأن الكثير من النقاد قد قال أن لهذه الكلمة معاني كبيرة جدا وأن لها ما بعدها وقد تكون فاصلة في التاريخ الحديث لأن الرئيس لم يكتبها عبثا أو رغبة في الكتابة بل جاءت لتكون جرسا يجب أن يتنبه له الجميع.

حيث يؤكد الأخ الرئيس بأنه قد كرر الأقوال وفي مناسبات متعددة وأوقات مختلفة بأن أي حوار يجب أن يكون هدفه النهائي وغايته الكبرى هو الحفاظ على مبادئ وأهداف الثورة وحماية المكاسب الوطنية وفي مقدمتها الوحدة..

إذا يجب أن يكون أي حوار مبني على أن تكون الوحدة مصانة وخارج نطاق المزايدات والبحث عن مكاسب، فالوحدة يجب أن تكون هدف الجميع بدون استثناء فهي أعظم وأكبر إنجاز للشعب اليمني وأي حوار لا يلتزم منذ البداية بهذا الشرط يعتبر حوار عبثي لا خير فيه ولا داعي له من الأساس.

إن الحوار الوطني يجب أن يكون منطلقا من أرضية متفق عليها من قبل الجميع والوحدة يجب أن تكون العامل المشترك الأعظم بين جميع أفراد الشعب معارضة وحكومة وبدون أن يتم الاتفاق على هذه الجزئية فإن الحوار لا يكون له أي داعي لأن الاتفاق على أساس أن يكون منطلقا للحوار هو ما سيؤدي إلى نجاح هذا الحوار أما أن نضع على طاولة الحوار، كل شيء بما في ذلك الثوابت الوطنية فإننا نكون قد حكمنا على أنفسنا بالفشل، ويكون المتحاورون قد فرطوا في الوطن بمجرد الموافقة على طرح الثوابت الوطنية للحوار.

إن لكل شعب من شعوب الأرض التي تحترم نفسها وتقدس مواطنيها ثوابت لا يسمح لأحد من الناس أن يقترب منها مهما كان موقعه ومها كان هدفه، ونحن شعب نحترم أنفسنا ونعرف الحدود التي يمكن أن نختلف عليها وليس بينها بالتأكيد أي ثابت من الثوابت الوطنية لأن لدينا إرثاً حضارياً موغلاً في القدم وقد تعلمنا من هذا الإرث أن لا نسمح لأية فئة من الناس أن تقترب من ثوابتنا الوطنية بأي حال من الأحوال وهذا ما رمى إليه فخامة الرئيس حيث أكد المؤكد وأصر عليه حتى يكون الجميع على بينة من الأمر الذي لا لبس فيه.

حفظ الله وطننا من كل مكروه وللحديث بقية.

أربعة عقود من مسيرة النهضة العمانية

عبدالله بن حمد البادي

■ تكتسب احتفالات الشعب العُماني بالعيد الوطني المجيد لسلطنة عُمان هذا العام خصوصية ناتجة عن استكمال أربعة عقود ودخول عقد جديد لمسيرة النهضة العُمانية التي انطلقت في ١٩٧٠م بقيادة جلالة السلطان قابوس بن سعيد ومثلت ميلاد عهد جديد لعُمان، هو عهد البناء والتنمية الشاملة الذي مهد سبل الرقي والنماء، وتحققت خلاله منجزات كبيرة وضعت السلطنة في قلب العصر وجعلتها تتبوأ مكانة بارزة على المستويين الإقليمي والدولي.

لقد شهدت سلطنة عُمان طوال الأربعين عاماً الماضية عملاً دؤوبا مستمراً لتحقيق التطور والتقدم في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة، وتحققت بذلك نهضة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية شاملة صنعها تكاتف الشعب والقيادة، وظل العُمانيون يجنون ثمارها وخيراتها المستمرة.

وكان من أهم سمات النهضة العُمانية التزاوج الحكيم بين الموروث الحضاري لعُمان وشعبها، ومقتضيات عصر الحداثة بكل ما يحمله من متطلبات التلاؤم مع العصر والمشاركة في علومه وتقنياته والاستفادة من معطياته الايجابية.. وتجسيداً لذلك ترافقت مسيرة التحديث والتطوير مع تحقيق نجاحات ملحوظة في إحياء الموروث الحضاري العُماني والحفاظ عليه في إطار التأكيد على الجوانب الثقافية للنهضة الحديثة التي أتاحت للشعب معايشة متغيرات العصر مع التمسك بهويته وتراثه، والجمع بين الطيب من تقاليده والطيب من حاضره.

وبعد أربعين عاماً من النجاحات المتواصلة في مسيرة النهضة العُمانية، بدا واضحا للكثيرين أن من أهم أسباب تحقيق تلك النجاحات، هو أن مسيرة النهضة جعلت الاهتمام بالإنسان العُماني أول وأهم أهدافها، انطلاقا من الإيمان بأن التنمية لا تتحقق إلا بالإنسان ومن أجله. وفي هذا الصدد تم إيلاء أعظم الاهتمام بالتنمية البشرية وبالمشاركة الشعبية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية مجتمعة. وأدى ذلك إلى تكاثر المنجزات في قطاعات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية والشباب والبيئة والتراث القومي، وغيرها من قطاعات التنمية البشرية التي تلازمت مع تجسيد مبدأ الشورى ونهج الديمقراطية. وتكامل ذلك مع المنجزات الماثلة في بقية المجالات، حيث جرى تفعيل مدخلات الدولة وترتيب أولوياتها، ووضع البرامج والخطط المثلى لاستثمار الطاقات وتوجيه ثروات البلاد لخدمة الأهداف المرسومة. وتم من خلال ذلك اكتشاف واستغلال الثروات الطبيعية، واستكمال البنيات التحتية للدولة، وإيجاد اقتصاد قوي على أسس التخطيط العلمي السليم والاندماج المدروس في الاقتصاد العالمي، مع العمل بجدية على تنويع مصادر الدخل والاهتمام بالزراعة والصناعة والسياحة والتجارة والاستثمارات، فضلا عن بناء القوة الذاتية للسلطنة، وتعزيز الأمن والاستقرار.

وشكل كل ذلك منظومة متكاملة من عمليات البناء التي نهضت بالحاضر العُماني. فيما تستمر الجهود من أجل بناء مستقبل أفضل، وضمان ديمومة مسيرة النهضة وتطورها المستمر.

وفي مجال السياسة الخارجية أدت مسيرة النهضة إلى تحقيق الانفتاح العُماني المقتدر على العالم، وتوسيع وتطوير علاقاتها مع جُل الدول والشعوب والمنظمات، وتسجيل نجاحات مشهودة في تعزيز المكانة الدولية لعُمان، والنهوض بدور فاعل في إرساء دعائم السلام والأمن والتعاون بين الشعوب.

ومما يزيد الغبطة والسرور أن تتجدد احتفالات السلطنة بالعيد الوطني في وقت تعيش فيه العلاقات العُمانية- اليمنية أزهى عهودها في العصر الحديث، وتشهد تطوراً ونمواً متسارعاً على كافة المجالات في ظل رعاية مباشرة واهتمام خاص من قبل جلالة السلطان قابوس بن سعيد وأخيه فخامة الرئيس علي عبد الله صالح.

ولعل النمو الكبير الذي شهدته العلاقات الاقتصادية والتجارية بين السلطنة واليمن في السنوات الأخير يعد الدليل البالغ على التطور الذي تشهده علاقات البلدين، خاصة أن العامين الماضيين سجلا رقماً قياسيا في حجم التبادل التجاري بينهما حينما بلغ نحو ١٣٠ مليون دولار في عام ٢٠٠٨م، ثم ارتفع إلى ١٩٧ مليون دولار في العام الماضي ٢٠٠٩م. الأمر الذي يؤكد سير علاقات البلدين الشقيقين في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق التكامل والشراكة الكاملة.

● سفير سلطنة عُمان بصنعاء

ثقافة الانشغال بالمستقبل

شبيب غيلان المعمري

.. إن الثقافة السكونية ليست ثقافة تقدمية وأن المستقبل المرتكز على مبدأ التجاوب مع متغيرات الحياة قلما تسهم هذه الثقافة في تشكيله، وبالعكس فإن الثقافة الدينامية ترى أن الانطلاق والتغيير هو سنة الحياة وجوهرها في حين أن الثقافة السكونية تخشى أن تفقد شخصيتها وجوهرها الجامد وتخشى أن تكون عرضة للتعديلات والاضافة والتغير.

لذلك فهي لا تتصل مع غيرها من الكيانات الثقافية الأخرى وهنا نجد اختلاف النظرة للمعرفة، فالثقافة الدينامية لا تريد انحصار الفكر والعقل في بوتقة الماضي الضيق ولاتشجع الانزواء والانطواء على الذات، بينما الثقافة السكونية تنظر للمعرفة على أنها شيء ضيق فكيف إذا ستسهم هذه الثقافة السكونية الرجعية المنغلقة في تشكيل المستقبل المتغير؟.

إن مورد المعلومات والمعرفة بدأ يحمل تأثيرات ملموسة على الاقتصاد العالمي فالمعلومات والمعرفة تسود معظم قطاعات الأنشطة الاقتصادية، أي أنها منتشرة ومستمرة في معظم الأنشطة الرقمية وهذا مورد اقتصادي جديد يستدعي التجربة والمعرفة اللتين هما الأساس الذي ترتكز عليه الثقافة الدينامية كما يستدعي هذا المورد الاتصال بالآخر والتأثير والتأثر فهو المورد الوحيد الذي لا ينضب، وهذا المورد وغيره من الموارد التي تصنع المستقبل تحتاج إلى الخروج من النظرة الضيقة التي يتميز بها التكنوقراط، وهي نظرة تمنع الفكر من الانطلاق والتحليق لأنها نظرة محدودة تخضع لقواعد جامدة وقوالب محصورة ضيقة تتقولب فيها ويجب أن ننوه أننا نملك ماضياً مشرقاً وأن الحضارة العربية هي التي غذت الحضارة الأوروبية ورفدتها بكل مجالات العلم والمعرفة لكن للأسف التكنوقراط والأصوليون والرجعيون تمسكوا بالأوهام ولم يحاولوا الانفتاح على المستقبل مما فوت على مجتمعاتنا العربية فرص الانشغال بالمستقبل ، كما حدث ذلك إبان الحكم الإمامي البائد وكما حدث ذلك لدول عربية كثيرة خرجت منهكة ومتعبة من قيود الاستعمار الغربي لتجد نفسها مكبلة بقيود أعداء المستقبل الذين أرادوا المحافظة على مصالحهم على حساب التجريب والانطلاق والتحليق في آفاق التغيير الواسعة، فهناك إذاً صراع شديد بين أعداء المستقبل وبين رواد الثقافة التقدمية وأن سيطرة أعداء المستقبل على الساحة العربية يعني نشوء واستمرار الوصاية على الفرد وعلى فكره فهو لا يستطيع القيام بعمليات مستمرة ومتواصلة للتغيير كما أن الأفكار الجديدة تفرض عليها فرضا فالحركات الإبداعية تدور في قوالب أعداء المستقبل الجامدة، لذا فإن المبدع يضطر إلى الحصول على الموافقة من الذين ينظرون للمستقبل على أنه ليس مساحة مفتوحة وواسعة، بل إنه مجال ضيق لا بد أن يكون تحت المراقبة والتحكم والوصاية ولذا فإن المستقبل بالتأكيد سوف يكون جامدا وعقيما وضيقا لأنه يضع على أيدي الاخصائيين والمخططين الذين يفصلونه على مقاس القوة المسيطرة وأعداء لمستقبل، ومما زاد الطين بلة أن الصراعات التي تحدث في دولة عربية كثيرة تحمل في طابعها النزعة نحو الأصولية الضيقة تحت ستار ديني مغلوط.

وأن دخول الفكر في ستار ديني مغلوط يعمق المآسي والهزائم لتصبح الجروح أكثر إيلاماً ووخزا ، فحتى الماضي الذي ينزع إليه هؤلاء الرجعيون ليس هو ذاك الماضي المزهر الذي خلده التاريخ ، بل إن ما ينزعون إليه إنما يهدف إلى تشويه الماضي وقلب كل موازينه التاريخية لأن ثقافتهم السكونية خطرة فهي ليست هادمة للمستقبل فقط بل إنها صادمة وهادمة للتاريخ وللماضي المزهر.

فالتغيير الذي يطلبه السكونيون فقط هو ذلك التغيير الذي يحقق أهدافهم ويتماشى معها وأن صور الماضي وقيمه وأفكاره لا بد أن تعدل وفقا لمصالحهم الشخصية لذلك إذا حدث تشويه للماضي وعبث بالتراث من قبل هؤلاء السكونيين فإن المستقبل سوف يكون مشوها معتوها، لذا فالأولى بالمجتمعات العربية أن تنتهج الثقافة الدينامية الشديدة التفرع والتشعب، تلك الثقافة التي تحفز على مشاركة الآخرين معارفهم وأفكارهم وتتيح للفرد حرية التعليم من كل المصادر.. ولا ننسى أن الحضارة الإسلامية أخذت جل علومها من الحضارة البيزنطية والاغريقية والهندية ولم تمارس القطيعة مع أي من الحضارات فالرغبة في المعرفة وتسخيرها من أجل الارتقاء هي أسس لا بد من مزجها في ثقافتنا من أجل خلق جيل ينشغل بصناعة المستقبل وصناعة ثقافة تقدمية دينامية رحبة الأفق.

dactorsha beeb@yahoo.com

الله مع اليمن وشعبه

عبدالله البحري

.. الشرفاء والأوفياء دوما ما يحاطون بحب وإعجاب أممهم وشعوبهم وخاصة إذا ما كانوا إلى جانب مصالح أوطانهم وشعوبهم ، ولعل ما نلمسه من خلال تلك الاصطفافة الوطنية التي تحتلها قيادة وحكومة وشعب الثاني والعشرين من مايو قد تكون بمثابة الرد الفاعل والإيجابي على كل التخرصات والشائعات التي تحاول بعض الفضائيات الركيكة بثها بين الحين والآخر ضد كل شيء جميل.

وعلى كل منجز تاريخي يتحقق في إطار التنمية الشاملة ونهضة اليمن ، ولعل صورا ارشيفية مفبركة يتم بثها لبعض أحداث وأزمات كانت إبان الحكم الشمولي قد استخدمها القائمون على هذه القناة أو تلك لصالح تمرير مؤامراتهم الدنيئة وأحقادهم الدفينة ، ولكن كل من شاهد مثل تلك القنوات المأجورة والتي لا يتعدى صيتها جموع من استأجرها أو من عمل على دعمها لذات الهدف المعادي لوحدتنا ووطننا الحبيب والغالي ومهما كان الأمر فإن المتابع والراصد لأبواق هؤلاء المنحدرين من أصول معروفة والمقوتين للأبد من أبناء اليمن الواحد قد يحكم عليهم بالخيبة والمهانة سيما وأنهم أنفسهم أرباب المشاريع الفاشلة وربما أن الجميع في هذه البلاد على يقين وإيمان بحتمية زوال العملاء ودعاة الفتنة والمحاولين إقحام الوطن في أتون الحروب والنزاعات المناطقية والمذهبية - لا قدر الله - فلا مكانة لأمثال هؤلاء المرتزقة والذين يواجههم الشرفاء والصادقون مع الله وخلقه بكل بسالة حتى دحرهم وانهزام كافة مخططاتهم المرتبطة بمن يحركهم ويدعم أعمالهم الخبيثة.

وها هي بطولات خيرالأمم والمتمثلة بعقلاء وحكماء اليمن ومن يسعى - من الداخل والخارج - لتصفيد شياطين وأعداء الأمة ماضية في مكافحة الأشرار والذود عن مكاسب الثورة والوحدة حتى تعود بلادنا في مقدمة البلدان الدائمة الاستقرار والتنمية والتطور ، بل وإنها ستبقى بالفعل البلدة الطيبة التي يرعاها ويحميها الرب الغفور سبحانه وتعالى ، والله مع كل الوطنيين الشرفاء ومع محققي الأمن بناة المستقبل الأفضل إنه سميع مجيب.